المحاضرة السادسة

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ الله .هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ .فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ.... كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ. كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.... لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا."

س: لماذا رفض رؤساء الكهنة أن الإيمان بأن يسوع هو المسيح المنتظر بالرغم من انطباق النبوات عليه؟

- **وذلك لأطماع سياسية ورأينا كلمة رئيس الكهنة "إن تركناه يأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا." فالمشكلة لدى رؤساء الكهنة أنهم خلطوا مابين:**
  - **مفهوم المسيا من الناحية الروحية،**
  - **ومفهوم المسيا من الجانب السياسي.**

فقد فهموا أن:

- **المسيح هو ملك سوف يأتي من بيت داود،**
- **وهو المنقذ لإسرائيل.**

وهذا كله صحيح ولكنهم أخذوا هذه المفاهيم بمفهوم سياسي، حرفي، أرضي لذلك عندما جاء المسيا بالمفهوم الروحي رفضه اليهود.

إنجيل يوحنا أعلن أن:

المسيا هو ملك إسرائيل في (يو 1: 49) "أَجَابَ نَثَنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ." وأما نوع مملكته نجده في محاكمة ربنا يسوع أمام بيلاطس في (يو 18: 36) " أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا." لذلك كان ربنا يسوع المسيح حريص جداً على أن لا يعلن التلاميذ قبل قيامته أنه هو المسيا مثلما انتهر التلاميذ في إنجيل لوقا ألا يقولوا لأحد أنه المسيا. وبالطبع لم يذكر يوحنا انتهار المسيح للتلامذه ألا يقولوا أنه المسيا لأنه يكتب أنجيله ليقول أن يسوع هو المسيا وإذا لم يذكر انتهار المسيح للتلاميذ مباشرة لكنه ذكر بطريقة ضمنية لماذا قال المسيح للتلاميذ ألا يقولوا أنه المسيا فكما عرفنا أن المسيا في مفهوم اليهود هو ملك سياسي وهذا مفهوم خاطيء لذلك قال المسيح للتلاميذ ألا يقولوا أنه المسيا فاهتم يوحنا أن يؤكد أن المسيا هو الملك ولكن بمفهوم روحي "مملكتي ليست من هذا العالم." إذاً كان يوجد بعض المفاهيم الخاطئة في ذهن الجموع من جهة

المسيا اهتم يوحنا في إنجيله أن يصححها فالمفهوم الأول أن المسيح هو الملك ولكن على المستوى الروحي وليس السياسي

- **كما اهتم يوحنا أن يصحح فهم آخر خاطيء عند اليهود من جهة المسيا حيث كان شائع عندهم أن المسيا عندما يأتي لن يعلم أحد من أين أتى وذلك كان في عيد المظال وحدثت مباحثة بين الجموع من أجله في (يو 7: 27) "وَلكِنَّ هذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ." فهم عندما رأوا المسيح تأكدوا من أنه المسيا ولكن المشكلة كمنت في:**

-اعتقادهم بأن المسيح سوف يخلص على مستوى الجسد وهذا ما صححه القديس يوحنا بأنه مسيا روحاني.

-أن المسيح متى جاء لا يعرف أحد من أين هو فاليهود كانوا مدركين بأن المسيح لابد أن يأتي وأنه إنسان كامل وسوف يحكم إسرائيل لكن كإنسان لم يعرفوا كيف سوف يأتي فالفترة من ميلاده وحتى ظهوره لإسرائيل لم يعرف عنها اليهود أية تفاصيل وجاءت هذه الفكرة من نبوءة ميخا (5: 2): "أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ." فهم لم يفهموها كلاهوت ولكن فهموا أن المسيا عندما يأتي لا يعلم أحد من أين يأتي فهو سيولد ويبقى غير معلوم مكانه إلى أن يظهر لإسرائيل لذلك الربيين اليهود كانت لهم عدة إتجاهات في بنات أفكارهم فمنهم من قال:

- **أنه سوف يأتي من روما.**
- **والبعض قال أنه سوف يولد ويبقى مخفياً في الفردوس ثم يظهر لهم.**
- **والبعض الثالث قالوا بأنه سوف يولد ولن يعرفوا عنه شيء وسوف يخرج لهم من البحر.**

إذاً الشائع عند اليهود بسبب نبوة ميخا أنه يوجد مسيا إنسان وسوف يملك على إسرائيل وسيكون منقذ لإسرائيل ولكن من أين أتى لا يعرفون. لكن عندما جاء الرب يسوع فالنبوات تنطبق عليه ولكن كمنت المشكلة في أنهم عندما رأوا يسوع قالوا أليس هذا من الجليل ونحن نعرفه جيداً لكن لو كان هو المسيا يكون من المفترض أن لا نعلم من أين جاء " ولكن هذا نعلم من أين هو ولكن المسيح فمتى جاء لا يعلم أحد من أين هو" فهذا أحدث التباس عند الجموع من جهة شخص المسيا فرد المسيح عليهم في إنجيل يوحنا ليصحح هذه المفاهيم بطريقة غير مباشرة ليقول بأنه المسيا وذلك بشهادة الجموع بشهادة الرؤساء. رد المسيح في يوحنا (7: 28-29) "فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلًا: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا (فأنا يسوع الذي تربى في ناصرة الجليل وأخواته عندنا ويعرفون أبوه وأمه)، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي (الآب) هُوَ حَقٌّ (وأنا سوف أخبركم أنكم لا تعلمون من أين أتيت)، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ (الآب). أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي". (فالمقصود ليس البداية كإنسان ليست المعروفة ولكن كلاهوت). إذاً فعلا المسيا متى جاء لا يعلم أحد من أين هو حيث أنه خرج من عند الآب وأتى إلى العالم ولكنهم فهموا هذا من المفهوم اللفظي الحرفي بأنه من الجليل .المسيا مولود من الآب قبل كل الدهور (هو مولود منذ الأزل) لذلك أنتم لا تعرفون.

❖ **ثالث مفهوم خاطيء هو إن المسيا لا يموت بل يبقى إلى الأبد (يو 12: 34) "فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ (يصلب) ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟" وهذا ما جعل بطرس لاهوتياً عندما أخذهم المسيح في قيصرية فيلبس وسألهم ماذا يقوم الناس عني وأجابه بطرس "أنت هو المسيح ابن الله" فرد المسيح عليه "طوباك يا سمعان"، حينئذ ابتدأ يصرح لتلاميذه أن ابن الإنسان سوف يصلب ويموت عندئذ أخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره لأن المسيا يبقى إلى الأبد على حسب مفهومهم وهذا يهدم مسيانيتك. ولقد فهم اليهود هذا من نبوة (أشعياء 9 : 7) "لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ (مثلما قال الملاك للعذراء في بشارته) وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ." إذاً في مفهومهم أن المسيا سوف يأتي كإنسان ولكن متى جاء فإنه يملك إلى الأبد. فرد القديس يوحنا عليهم بطريقة غير مباشرة قائلاً بأنه بالحقيقة هيموت لكنه أكد كثيراً أنه في اليوم الثالث سوف يقوم:**

- **في (يو 2: 19) "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ." (أي هيكل جسده فهو سوف يموت ولكن سيقوم ويبقى إلى الأبد).**
- **مثل حبة الحنطة "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. "(يو 12: 24).**
- **"لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي ". (يو 10: 18).**
- **"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. " (يو 11: 25).**

ليس هذا فقط بل أنه سوف يعطي من يؤمن به أن يحيا أيضاً إلى الأبد (الحياة الأبدية):

- **"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ. (يو 8: 51).**
- **"أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ." (يو 6: 40).**
- **"كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي". (يو 6: 57).**

س: هل كان معلن في العهد القديم لاهوت المسيا؟

يجب أن نعرف أنه لكي يدرك حقيقة المسيا فهذا اعلان من الروح القدس ومن الأب السماوي. لذلك كانت هذه النبوات موجودة ولكن فهمت بطريقة خاطئة من جهة اليهود لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد. فالقديس بطرس عندما سأل المسيح "ماذا يقول الناس عني؟" فرد عليه القديس بطرس قائلاً "أنت هو المسيح ابن الله الحي" كلمة أنت المسيح بالنسبة للذي يدرس النبوات هو يسوع (المسيا) ولكن ابن الله الحي هي معلنة ولكنها تحتاج إلى إعلان خاص لذلك طوب المسيح بطرس قائلاً: "طوباك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك.. وبذلك عند قراءة هذه النبوات بدون اعلان من الروح القدس سوف تفهمها مثلما فهمها اليهود ولكن لكي تدرك حقيقة المسيا فهذا يحتاج إلى إعلان (روح الآب الحال فيك أو أبي) ونحن نصلي في صلاة القسمة في عيد الرسل ونقول: "روح الآب الحال

فيك" الآب يعلن لأنه ليس أحد يعرف من هو الابن إلا الآب" و"الروح القدس يعلن لاهوته، لأنه لا يقدر أحد أن يقول أن يسوع رب إلا بالروح القدس".

من النبوات التي أكدت أن طبيعة المسيا من ذات طبيعة الله:

1. مزمور 2:

"لِمَاذَا ارْتَجَّتِ الأُمَمُ، وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ؟قَامَ مُلُوكُ الأَرْضِ، وَتَآمَرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ (المسيا)، قَائِلِينَ: » ..... الرَّبُّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. (لاهوته) اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكًا لَكَ.

2. مزمور 87:

وَلِصِهْيَوْنَ يُقَالُ: «هذَا الإِنْسَانُ (المسيا)، وَهذَا الإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ (الله) يُثَبِّتُهَا.« الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هذَا وُلِدَ هُنَاكَ». سِلاَهْ.

3. أمثال (30: 4):

مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ في حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ في ثَوْبٍ؟ مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ (يهوه)؟ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ (المسيا) إِنْ عَرَفْت؟

4. أشعياء (7: 11-14):

»اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ. عَمِّقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفِّعْهُ إِلَى فَوْق.« فَقَالَ آحَازُ: «لاَ أَطْلُبُ وَلاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ.«فَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلهِي أَيْضًا؟وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا (الابن والآب جوهر ولاهوت واحد) وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ.«

5. أشعياء (9 :6-7):

"لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى (هو موجود وأعطي لنا) ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ (الصليب)، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا ، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ (لاهوته) عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَ."

6. ميخا (5: 2):

"أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ (مولود من الآب قبل كل الدهور)."

إذاً يوحنا عندما يقول: "وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ (إعلان العهد القديم عن المسيا) ابْنُ اللهِ (إعلان العهد الجديد عن المسيا وعن لاهوته)، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ (به ننال الحياة الأبدية) يو (20: 31)، فهذه النقاط الثلاث هي الغرض الأول من كتابة الإنجيل في فكر يوحنا.

الغرض الثاني لكتابة الإنجيل:

توصل له الدارسين بدراسة نصوص الإنجيل حيث أن إنجيل القديس يوحنا قد كتب ليرد على هرطقات انتشرت في القرن الأول والقديس إيرينيؤس والقديس جيروم هم من نادوا بهذا الرأي وأكد هذا أب يدعى فيكتورونوس في القرن الثالث وبداية القرن الرابع. قال الأب فيكتورونوس: "إن يوحنا كتب إنجيله بعد سفر الرؤيا لسبب انتشار الهرطقات مما اضطر الأساقفة أن يلحو على يوحنا ليكتب إنجيله".

ملحوظة: ظهرت الهرطقات من أيام الرسل ومن هذه الهرطقات جاء كافة الهرطقات على مدار تاريخ الكنيسة ونجد أن الرسل قد ردوا عليها بدورهم وهذا لا يدعوا إلى الاستغراب بالمرة لأن الحية التي تبث سمها هي واحدة فالشيطان بذل كل جهد لبث أفكاره الشريرة في مهد الكنيسة الأولى للقضاء عليها، فأبدع في طرق التشكيك في الإيمان، وكان هذا بسماح من الله حتى يتمكن الآباء الرسل بأنفسهم من الرد على مثل تلك الهرطقات ويصبح هذا هو الزخيرة للرد على أي تشكيك في الأيمان على مدار العصور، لذلك عندما يكون هناك أية بدعة فإننا نرجع لكلمة الله وردود الرسل وفي يوحنا 21 بعد قيامة المسيح عندما قال عن يوحنا " إن كنت أشاء أن يبقى حتى أجيء فماذا لك...اتبعني أنت" وكأن المسيح يؤكد أن إنجيل يوحنا سيظل المنبع الأول والأساسي للرد على كل الهرطقات التي تمر بها الكنيسة (وهذا بالطبع ليس بمعزل عن باقي الكتاب) لكن تفرد القديس يوحنا في هذه الناحية وخدمه في ذلك أنه عاش لنهاية القرن الأول في الوقت الذي كان فيه كل الرسل قد استشهدوا وبدأت تظهر الهرطقات وكان الوحيد المخول له الرد عليها جميعاً حيث دافع ضدها في كتاباته:

أنواع الهرطقات:

- **اليهودية وهي لها محور واحد حيث يؤمن اليهود بإله واحد فلذلك هرطقات اليهود لم تشكك في وحدانية الله ولكن الهرطقات التي خرجت منها اتجهت نحو هدم لاهوت المسيح بداعي أن الله واحد. ومادام هرطقاتهم تشكك في لاهوت المسيح بالتالي فإنها تشكك في الثالوث.**
- **الوثنية والتي اتجهت لتعدد الآلهة.**

لذلك القديس إيرينيؤس في كتاب ضد الهرطقات له 100 اقتباس من إنجيل القديس يوحنا في الرد على هذه الهرطقات بالاضافة إلى باقي الأناجيل والرسائل وكذلك البابا أثناسيوس في دفاعه عن لاهوت

المسيح والقديس كيرلس والقديس إكليمنضس السكندري أخذوا من إنجيل يوحنا حيث النبع الذي تنهل منه الكنيسة على مدار عصورها للرد على أي فكر خاطيء تجاه شخص المسيح وخلاصه وعمله.

<u>الهرطقات والرد عليها في إنجيل يوحنا:</u>

<u>أولاً: الهرطقات اليهودية:</u>

1.وجدت جماعة تسمى بالإيبونيون (كلمة بالعبرية تعني الفقراء أو فقراء المسيا من إيبوُ بمعنى فقير) وهم يهود دخلوا إلى الإيمان المسيحي وتتلخص أفكارهم في الآتي:

I. **بعد الإيمان بالمسيح نحتاج أن نرجع لفرائض وأحكام الناموس وتحديداً الختان (بدايات بدعة التهود أو صورة من صور بدعة التهود).**
II. **نادوا بالحكم الألفي (اليهود أول من نادوا بالحكم الألفي ثم بعض المسيحيين في القرون الأولى ثم تبنت الكنيسة البروتستانتية هذا الفكر بشكل قاطع وبمعنى حرفي).**
III. **شككوا في رسولية بولس.**
IV. **حرفوا لأنفسهم إنجيل أسموه بإنجيل العبرانيين (أبوكريفا) وهو ذو مضمون بأن المسيح يؤكد على التمسك بأعمال الناموس.**
V. **من جهة شخص المسيح:**
   - ✓ **من جهة ناسوته:**

-فرقة منهم قالت أن المسيح ولد ولادة طبيعية نتيجة تزاوج طبيعي بين يوسف وأمنا العذراء مريم.
-وفرقة أخرى قالت أنه ولد بطريقة فائقة للطبيعة ولكنه غير أزلي وغير مساوي للآب وليس له وجود سابق لميلاده.

   - ✓ **من جهة لاهوته:**

-الإنسان الذي ولد الله تبناه فأصبح ابن الله بالتبني ولكنه ليس من طبيعة الله.
-البعض الآخر قالوا أن الله حل عليه في نهر الأردن لكن هو ليس الله.

***إذن الإيبيونية هي أساس بدعة التهود (التي بسببها اجتمع مجمع أورشليم (أع 15) الذي لم يناقش من جهة لاهوت أو ناسوت المسيح أو اتحاد اللاهوت بالناسوت ولكن فقط من جهة العودة لأحكام الناموس بعد الرحلة الأولى لمعلمنا بولس الرسول وهناك الكثير من تعاليمه في معظم رسائله يقاوم ويهاجم بدعة التهود وهذا أيضاً فيما يخص جزئية العودة لأحكام الناموس) (الإيبونيون من جهة لاهوت المسيح واتحاد لاهوته بناسوته).**

***الآباء أشاروا لبدعة الإيبونيون بشكل واضح وصريح من جهة المفاهيم السابق ذكرها فيما يخص بدعتهم:**

- ✓ **القديس إيرينيؤس في كتاب ضد الهرطقات الكتاب الأول فصل 26 يذكر هذه البدعة بكافة التفاصيل السابق ذكرها.**
- ✓ **العلامة أوريجانوس.**
- ✓ **يوسابيوس القيصري في كتاب تاريخ الكنيسة.**
- ✓ **القديس جيروم في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس قال أن هؤلاء الإيبونيون قد تشتتوا ولم يعد لهم وجود.**

<u>رد القديس يوحنا على هذه البدعة:</u>

1) من جهة الدعوة للعودة لأحكام الناموس:

I. **(يوحنا 1: 17) "لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا." الناموس هو "افعل هذا فتحيا" (ختان – حفظ السبت – تطهيرات – نجاسة ...) بالإضافة إلى وصايا الناموس فكانت النتيجة أن الناموس نفسه شهد بأنه "ليس بار ولا واحد" وهناك من يقول أن الناموس قد شهد على زكريا وأليصابات بأنهما بارين أمام الله. بارين من جهة أحكام الناموس وليس من جهة الطبيعة الفاسدة فهو ينفذ كل ما للناموس "من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم" لكن لم يوجد من استطاع أن ينفذ كل أحكام الناموس ؟"من أخطأ في واحدة فقد صار مجرماً في الكل" فالناموس نفسه قد حكم علينا بأنه ليس باراً ولا واحد. أما النعمة الهبة المجانية "بالنعمة أنتم مخلصون".**

II. **نهاية التطهيرات (يوحنا 2) في تحويل الماء إلى خمر، يوحنا ذكر 7 معجزات ودعاهم آيات (لأنهم إشارة لعمل خلاصي) ؛ فالماء كان وسيلة للتطهير في القديم ولكنه في عهد النعمة سيصير التطهير بالخمر الذي أخذه ربنا يسوع يوم خميس العهد وقال خذوا اشربوا هذا هو دمي . لهذا نجد يوحنا يقول أنه كان هناك 6 أجران موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة، فيوحنا يقول أن التطهير بالماء (حيث 6 أجران لكل يوم جرن) حولها المسيح للخمر والخمر حوله في خميس العهد لدمه ليعطى للتطهير (هنا يلغي تطهيرات الماء).**

III. **العبادة في الناموس مرتبطة بالهيكل وربنا قال لإسرائيل لا يوجد أي مكان لتقديم العبادة إلا في الهيكل لكننا نجد المسيح يقول للسامرية في يوحنا 4 رداً على قولها: " وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ" قائلاً : "يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ". لكن " اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا". لذلك نجد أن اسطفانوس قد أتهم بأنه يجدف؟ لأنه تتلمذ على يدي بولس الذي بدوره تتلمذ على يدي المسيح القائل أن السجود لله بالروح والحق وأن الهيكل لم يعد هو موضع السجود.**

IV. **افتخر اليهود بالبنوة لإبراهيم وأنهم سيذهبون للسماء على هذا الأساس لذلك نجد القديس يوحنا في (يو 8: 39) "أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ"! هنا المسيح نفى البنوة لإبراهيم على أساس الجسد**

والتي هي افتخار اليهود حتى هذا اليوم حيث أكد أن أي شخص يعمل أعمال إبراهيم هو ابن لإبراهيم.

V. كان كل افتخار اليهود بأن لديهم الناموس لذلك نجد المسيح في يوحنا (5 :45) "يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي".

VI. من أهم أركان اليهودية هو حفظ السبت لذلك نجد يوحنا في تعليم المسيح يغير هذا المفهوم ففي يوحنا 5 " فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شُفِيَ: «إِنَّهُ سَبْتٌ! لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ.« أَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ.« عندئذ نجد يسوع يقول لهم: "فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ.« فطلب اليهود عندها قتل يسوع لأنه عادل نفسه بالله فالله في فكر اليهود يعمل حتى يوم السبت وها هو المسيح كذلك وبذلك هو معادل لله وأكد في بقية الحوار أن الأعمال التي يعملها المسيح هي نفس الأعمال التي رآها عند أبيه وأنه لايعمل شيء إلا ما يرى الآب فاعل لإن كان هو يشفي يوم السبت فذلك لأن الآب نفسه يعمل يوم السبت فهو هنا لاهوتياً قد ساوى نفسه بالله وأيضاً في نفس الوقت قد لغى السبت.

2) من جهة هجومهم للاهوت المسيح:

في يوحنا 1: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ (حيث هو البدء الذي ليس له بداية)، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ (هو الله)، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ .هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ.....وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. ".